

LEADERSHIP MANAGEMENT ADMINISTRATION DERIVED FROM THE QUR'ANIC NARRATION ON *DHUL-QARNAYN* IN *SURAH AL-KAHF*

الإدارة القيادية المستنبطة من قصة ذي القرنين في سورة الكهف

Mohamed Fathy Mohamed Abdelgelil ⁱ, Sharifah Norshah Bani Syed Bidin ⁱⁱ,
Srirahayu Dollah ⁱⁱⁱ, Aleya Japar ^{iv}, Nurol Halimatulwara' Mumin ^v,
Muhammad Zakir Husain ^{vi}, Khairun Naqibah Haji Lazim ^{vii} &
Mohd Khairul Nazif Awg Damit ^{viii}

ⁱ (*Corresponding author*). Senior Assistant Professor, Qiraat sciences, Qur'anic and Tajwid, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. mohamed.fathy@unissa.edu.bn

ⁱⁱ Associate Professor, Faculty of Islamic Contemporary Studies, Universiti Sultan Zainal Abidin, Gong Badak Campus, Terengganu, Malaysia. sharifahns@unisza.edu.my

ⁱⁱⁱ Assistant Professor, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. srirahayu.dollah@unissa.edu.bn

^{iv} Lecturer, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. aleya.japar@unissa.edu.bn

^v Lecturer, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. nurwara.mumin@unissa.edu.bn

^{vi} Lecturer, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. zakir.husain@unissa.edu.bn

^{vii} Assistant Lecturer, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. naqibah.lazim@unissa.edu.bn

^{viii} Assistant Lecturer, Faculty of Usuluddin, Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Brunei Darussalam. nazif.damit@unissa.edu.bn

Abstract

The Glorious Qur'an serves as a timeless source of knowledge, fostering learning and teaching while guiding humanity toward intellectual enlightenment, reflection on divine signs, and the attainment of progress and development. However, some view that the verses of the Glorious Quran are disconnected from modern advancements and the pursuit of a dignified life forming the basis of this study's research problem. This research aims to analyze the leadership principles in the Qur'anic narration on Dhul-Qarnayn as depicted in Surah Al-Kahf. Specifically, it seeks to identify the pillars of leadership management, differentiate between leadership and management, and extract the attributes of an effective administrative leader. The study employs an analytical approach, interpreting the Qur'anic verses narrating Dhul-Qarnayn to extract characteristics of successful leadership management. Findings reveal four core pillars of administrative leadership: the leader, individuals, objectives, and methods. The study distinguishes leadership, which focuses on vision-setting, mobilizing efforts, and inspiring motivation, from management, which emphasizes planning, organization, supervision, and execution. Leadership addresses broader strategies, such as defining goals, while management concentrates on operational details, such as determining the methods to achieve them. The study identifies critical attributes of a successful leader based on the Qur'anic narration on Dhul-Qarnayn, including unwavering faith in God, multidisciplinary expertise in fields such as administration, engineering, and

military sciences, alongside practical experience and competence. Personal qualities such as justice, humility, transparency, and a proactive mindset are also emphasized. Moreover, the study revisits the condition of the people between the barriers, highlighting their intellectual acumen despite linguistic challenges, offering a nuanced perspective contrary to traditional interpretations. In conclusion, the Glorious Qur'an provides profound insights into leadership and management. The qualities derived from the Qur'anic narration on Dhul-Qarnayn underscore the Qur'an's timeless relevance and its potential to inform contemporary leadership practices. Further exploration of these principles is recommended to enrich modern leadership discourse.

Keywords: Management, Surah Al-Kahf, Qur'anic Narration on Dhul-Qarnayn, Leadership, The Glorious Quran.

ملخص البحث

القرآن الكريم منبع العلوم، وقد حض على التعلّم والتعليم، وأرشد الإنسان إلى طرق اكتساب المعارف ورغب فيها ما دامت أنها تنير العقل وتأخذ به إلى التفكير في آيات الله والصعود إلى أعلى درجات الرقي والتطور، ولكن قد يظن البعض أن آيات القرآن الكريم بمنأى عن هذا التطور وبمعزل عن هذه الحياة الكريمة، ومن هنا يمكن الوصول إلى مشكلة البحث، الذي يهدف إلى إظهار روعة القرآن الكريم في اهتمامه بالإدارة التي منها يكون المجتمع راقياً منتجاً، كما يهدف إلى استنباط الإدارة القيادية التي وردت في قصة ذي القرنين في سورة الكهف، وتبين ما فيها من أنوار قيادية تجعل كل فرد في المجتمع يشعر أنه شريك في النجاح، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الذي قام باستقراء وتدبر آيات قصة ذي القرنين، واستنباط ما ورد فيها من أمور قيادية واستخلاص الإدارة الناجحة من فوائدها المستنبطة، وقد ظهرت بعض النتائج من أهمها أن القرآن الكريم لم يترك للتطور والارتقاء شاردة أو واردة، فقد تحدث عن كل ما فيه نفع للأمم وأرشد إليه، وأنه لم يتعرض أحد من أهل اللغة المشهورين للتعريف بالإدارة؛ فدل هذا على أن المصطلح حديث، وأن أهم ما يجب أن يتحلى به القائد الناجح هو الإيمان بالله تعالى والاستعانة به والتوكل عليه، وأن القوم الذي كانوا بين السدين كانوا ذوو عقل حسن، بيد أن لغتهم كانت صعبة المنال، ولا يصل الإنسان للقمة إلا بعد الاجتهاد في العمل وتكرار المحاولات، وأن الإدارة تُبنى أركانها على أربعة محاور القائد، والأفراد، والهدف، والأساليب.

الكلمات المفتاحية: الإدارة، سورة الكهف، قصة ذي القرنين، القيادة، القرآن الكريم.

مقدمة

الآيات القرآنية الإدارية كثيرة جدا في القرآن الكريم، والمواضع التي يستنير بها القائد الناجح لا تكاد تُحصى، ومنها يمكن استخلاص صفات الإدارة القيادية الناجحة، فقد دلنا القرآن الكريم على كل ما فيه خير وعطاء، وهذه الصفات الواردة في القائد الناجح منها ما هو مكتسب ومنها ما هو جبلي، فينبغي أن يتحلى القائد الإداري بجميع هذه الصفات؛ كي تكون قيادته مثمرة وناضجة، تؤول بالمجتمع إلى التطور والرفي في الدين والفكر والخلق والعمل، فيجب على كل مربي مسلم أن يتحلى بهذه الصفات؛ لأن العملية التربوية ما هي إلا عملية قيادية.

من جانب آخر فإن القرآن الكريم منبع كل علم، هو قبلة الكاتبين والباحثين، كل علم ينهل منه ويفيض (Mohammed Al-Awadhy, 2024)، وهو المعجز في ألفاظه وترادفاته (Said Mahmoud, 2024).

تمهيد

لقد وردت في القرآن الكريم قصص كثيرة، ولكل قصة فائدة، فالسياسة مثلا يمكن استفادتها من قصة ملكة سبأ (Usman, 2024)، والقيادة والإدارة نبراس مضيء في قصة ذي القرنين، وهكذا، فقد تحدثت قصة ذي القرنين في سورة الكهف عن عدة محاور لقيادة المجتمع قيادة ناجحة، فالناظر في أسرار ومعاني تلك الآيات يمكن أن يستنبط عدة صفات للقيادة الإدارية الناجحة، ففي هذه القصة القرآنية المباركة دلالة واضحة على أن الأخذ بالأسباب التي منها يشعر المجتمع بالأمن والأمان من أهم أساسيات القائد الناجح، وأن ذلك من أساسيات النهوض الحضاري والحفاظ عليه.

المبحث الأول: التحديد المفاهيمي اللغوي

الفقرة الأولى: تعريف الإدارة

لم ترد كلمة (الإدارة) هكذا مجردة في القرآن الكريم، بل ولا إحدى مشتقاتها، وقد ذكر أحمد عجاج كرمي أنه تتبع كتب اللغة فلم يجد أحداً قام بتعريف هذه الكلمة، ومن ذلك الرازي في صحاحه، وابن منظور في لسانه، والفيروزآبادي في قاموسه، والزبيدي في تاجه (Karmi, 2007)، وقد تتبعت - مثله - كثيرا من كتب اللغة والمعاجم فلم أجد - كذلك - من قام بتعريفها، إلا أنني وقعت على موضع لابن فارس ذكر كلمة الإدارة بمفهومها المعهود، فهو استعمل كلمة الإدارة، لكن عند تعريفه لكلمة أخرى، وذلك عند تعريفه لكلمة القادحة، حيث قال: "والقادحة: الدودة تأكل الشجر، واقتدح فلان الأمر، إذا أداره ودبره" (Ibn Faris, 1986).

لكن رينهارت بيتر آن دُوزي في كتابه تكملة المعاجم العربية، أورد كلمة (إدارة) لكن بعدة مفاهيم، وكلها تدور حول المعاني العامة لكلمة (إدارة)، وهو مع هذا - مثل ابن فارس - أورد كلمة (الإدارة) من أجل التعريف بمصطلح آخر، فقال مرة: "أدار السياسة: دبر أمور الرعية وساسها" (Dawzey, 1979)، فأوردها هنا لمعنى (التدبير)، ومنه قوله "أدار على فلان: دبر له مكيدة" (Dawzey, 1979). كما تعرض أيضا لمعنى من معاني الإدارة وهو (الجهد) فقال: "أدار: جهد في العمل ... وقد بويح سلطاناً بإدارة كتاب أخيه وكتابه أي بفضل جهود ومساعي كتاب أخيه وكتابه" (Dawzey, 1979)، وأوردها هنا بمعنى الجهد.

وفي موضع آخر أورد (الإدارة) بمعنى (السبب)، وذلك عند ذكر قول أحدهم: "وكان زُذريق قد ولى أحد جنوده الميمنة، والآخر ولاه الميسرة، فكان شيشبرت على الميمنة، وكان وأبة على الميسرة، وكلاهما أبناء غيطشة - يرى محمود شيت خطاب أنهما إخوة غيطشة وليسا ابنيه (Khattab, 2003) - الذي كان ملكاً قبله، وهما رأس من أدار عليه الانهزام" (Unknown Author, 1867)، قال دوزي معلقاً: أي أنهما كانا السبب الأول الذي سبب هزيمة رورديق (Dawzey, 1979).

وفي موضع آخر أورد دوزي (الإدارة) بمعنى (الشروع)، فقال: أدار: شغل، أي بمعنى الشروع في العمل، يقال مثلاً: أدار المصبغة بمعنى بدأ في العمل في هذه المصبغة" (Dawzey, 1979). وفي موضع آخر قال أورد دوزي (الإدارة) بمعنى (التفكير)، فقال: أدار: اختصار أدار الآراء في أمر، ودور: فكر في الأمر، وقوله: لم أزل في إدارة أي لم أزل في تفكير (Dawzey, 1979).

وفي موضع آخر قال أورد دوزي (الإدارة) بمعنى (طلب الفعل)، أدار فلان على: أي طلب منه أن يفعل، وأدارهم على رهون في يده أي سعى في الحصول على رهائن تكون في يده (Dawzey, 1979). وعليه فالمعاني التي أوردها دوزي حول كلمة (الإدارة) هي: التدبير، والجهد، والسبب، والشروع، والتفكير، وطلب الفعل، وهذه الأمور كلها صالحة للمعاني العامة التي تتضمنها كلمة (الإدارة).

وقد ذهب علي محمد عبد الوهاب إلى أن الإدارة هي عمل اجتماعي مستمر يعمل على الاستفادة من الموارد المتاحة أكبر استفادة، وذلك بالقيادة والتخطيط والتنظيم والرقابة، وكل هذا يهدف إلى الوصول إلى أهداف محددة (Abdul Wahab, 1982).

وقد ذكرت آنفاً أنه لم يكن لكلمة الإدارة تعريف خاص بها في كتب التراث، وقد أرجع الجريسي ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسية:

أولاً: حداثة الإدارة، فعلم الإدارة يعتبر من العلوم الحديثة نسبياً؛ ولهذا لم تكن هناك الفترة الكافية لأهل البحث والتفكير في أن يتفقوا على تعريف جامع مانع، مع العلم بأن الإدارة عمليا هي من قديم الزمان. ثانياً: أن الإدارة تدخل في جميع المجالات التي يحتاجها الإنسان، من مجالات اقتصادية واجتماعية وغير ذلك، وهذا الشمول الذي حظيت به الإدارة مع تنوع طبيعة العمل في تلك المجالات، إضافة إلى حداثة

هذا العلم، ساهم كلُّ هذا في تأخر الاتفاق على التعريف الجامع المانع للإدارة ومفاهيم هذا العلم وأساسه وقواعده.

ثالثاً: لم يتم تصنيف الإدارة ضمن العلوم الطبيعية، وإنما تمّ تصنيفها ضمن العلوم الإنسانية، فالإدارة تتعامل مع الإنسان كشيء مستقل بذاته، ضمن جماعة معينة أو بيئة محددة يخضع للضغوط الممارسة عليه ويتأثر بالإيجابيات والسلبيات، فالإدارة تقوم بدراسة سلوكيات الشخصية الإنسانية التي تتصف باستمرارية الحركة دون الثبات، الأمر الذي أدى إلى اختلاف واسع بين المفكرين في تفسير سلوكيات الشخصية الإنسانية ودافعيتها (Al-Jrisi, n. d.).

وقد تعرض الجريسي لمعايير الإدارة بمفهومها الحديث، حيث ذكر أنه يتعين النظر إليها باعتبار عناصرها تضمّ مختلف المداخل الفكرية مع أنها وحدة شاملة متكاملة، وأن التركيز حول هذا المفهوم الحديث ينصبّ على أن الإدارة عبارة عن عمل ذهني يسعى للاستفادة من جميع الإمكانيات المتوفرة والطاقات المتجددة في هذه المؤسسة أو المنظمة، والهدف من هذا الوصول إلى أعلى الكفاءات المتاحة بأقل تكاليف ممكنة، مع تكريس الجهد على عامل الوقت ووضعه نصب العينين، فيجب أن يتم استثمار الوقت بأعلى درجة ممكنة؛ لأن عدم الاهتمام بالوقت ضمن الإمكانيات المتوفرة أة الموارد المتاحة سيؤدي ذلك حتماً إلى الزيادة في التكاليف والتقصير في الناتج أو الثمرة (Al-Jrisi, n. d.).

الفقرة الثانية: تعريف القيادة

القيادة لغة: هي مَصْدَرُ القَائِدِ (Ibn Manzhur, 1994)، وهذا اللفظ في أصله يدل على الامتداد في أي شيء كان، كالامتداد في الهواء، أو الامتداد على وجه الأرض، وفي سميّت الناقة ذات العنق الطويل قَوْدَاءً، جمعها قُودٌ (Ibn Faris, 1979).

وهناك خلاف بين القَوْدُ والسَّوْقُ فالأول من أمام الدابة، والثاني من خلفها، كما أن أنف الجبل يسمى قائد، والقائدة مِنَ الإِبِلِ: الَّتِي تَقَدَّمُ الإِبِلِ (Ibn Manzhur, 1994).
وأما القيادة اصطلاحاً فهي الأعمال التي يضطلع بها القائد في قيادة من تحته (Khattab, 1998).

الفقرة الثالثة: التعريف بزدي القرنين

ذو القرنين ذكره الله تعالى في كتابه الكريم، ووصفه بالعدل، وأثنى عليه به، وقد بلغ ملكه بين المشرق والمغرب، فقد ملكَ البلاد وأهلها، وسار فيهم بالعدل التام، فهو السلطان القاهر الْمُظْفَرِ الْمُقْسِطِ الْمُؤَيَّدِ، اختلف العلماء فيه اختلافاً كثيراً حول نبوّته، فقد قيل أنه كان نبياً، وقيل رسولا، ولكن الصحيح الذي اجتمعت حوله القرائن أنه كان مَلِكًا مَنصُورًا صَالِحًا عَادِلًا، وقد رضي الله عن أعماله وأثنى عليه في كتابه (Ibn Kathir, 1997).

وحيثما خضعت له الأرض كافة، وفرغ مما بين المشرق والمغرب، قصد بلاد الشام وملكتها كلها، ودان له أهلها من الأمم المختلفة بالطاعة والسمع وصل إلى حدود يأجوج ومأجوج، الذين اختلفت الأقوال حولهم، بيد أن الصحيح أنهم قوم من التُّرك، لهم شوكة وغلبة، كما أن فيهم شرًّا مستطيرًا، مع كثرة عددهم، وغلب على طبعهم الفساد والإفساد والأذى، لكل من جاورهم من البلاد والعباد. وحيثما جاء ذو القرنين إلى تلك البلاد شكوا إليه من شر يأجوج ومأجوج، فساعدهم بما مكنه الله تعالى.

وحيثما كان في رحلته إلى العراق مات في طريقه بشَهْرُزُورَ، وعمره آنذاك سِتًّا وَثَلَاثِينَ سَنَةً على أحد الأقوال، وقد تم دفنه في تابوت من ذهبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْاهِرِ، وَطُلِّيَ بِالصَّبْرِ لِقَالِ يَنْعَبِيٍّ، وَحُمِلَ إِلَى أُمِّهِ فِي مِصْرَ فِي بِلْدَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ، وقد تم له هذا الملك كله في غضون أَرْبَعِ عَشْرَةَ عَامًا فقط، مع العلم بأنه قتل الملك دارا في السنة الثالثة من ملكه، وقد بنى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مَدِينَةً عَظِيمَةً بِأَرْضِ الْيُونَانِ، وبنى الإسكندرية في مصر، كما بنى لِرُوشَنَّاكِ ابنة دارا مدينة بالسواد، كما بنى سمرقند، ومرو، ومدينة هراة، وَأَصْبَهَانَ، وَهِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا جِيّ (Ibn Al-Athir, 1997).

ويبدو - من خلال العرض السابق - أن ابن الأثير خلط بين ملكين، فجعلهما واحداً، فذكر في أول الترجمة ذا القرنين، ثم في آخرها ملكاً آخر، وقد قرر ابن كثير - رحمه الله - أن كلاهما مختلف عن الآخر، وأنكر إنكاراً شديداً على ذلك، فذكر أن الأول (الملك الصالح العادل) قبل الثاني بأكثر من ألفي عام، كان عبداً مؤمناً وملكاً صالحاً عادلاً، وقيل كان نبياً، وقد اتخذ الخضر وزيراً له، وأما الثاني (المشرك) فقد كان قبل ميلاد سيدنا المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام بنحو ثلاثمائة سنة، وقد اتخذ الفيلسوف أرسطاطاليس وزيره، وهو الذي قتل دارا بن دارا، وقد أذل ملوك الفرس واستولى على أراضيهم وأراضي الناس، فلا ينبغي الخلط بينهما، فقد كان بين زمانيهما أكثر من ألفي سنة (Ibn Kathir, 1997).

كما أن ابن الأثير ذكر أنه مات عن ست وثلثين سنة، وهذا لا يُعقل أن يمكن الله الملك يوجب مشارق الأرض ومغاربها، ويجوز الحروف شرقاً وغرباً ويفتح الله على يديه البلد تلو الأخرى ويموت في هذا العمر، وقد ذكر ابن كثير عنه أن الله مد له في العمر والأجل، ووهبه النصر والتمكين حتى احتوى الأموال وقهر البلاد (Ibn Kathir, 1997).

وقد جزم ابن كثير عن هذا الذي ذكره ابن الأثير والذي قال عنه أنه مات عن ست وثلثين سنة، وحُمل إلى أمه بالإسكندرية، قال ابن كثير معلقاً: وهذا إنما ينطبق على إسكندر الثاني (المشرك) لا الأول (المؤمن) (Ibn Kathir, 1997).

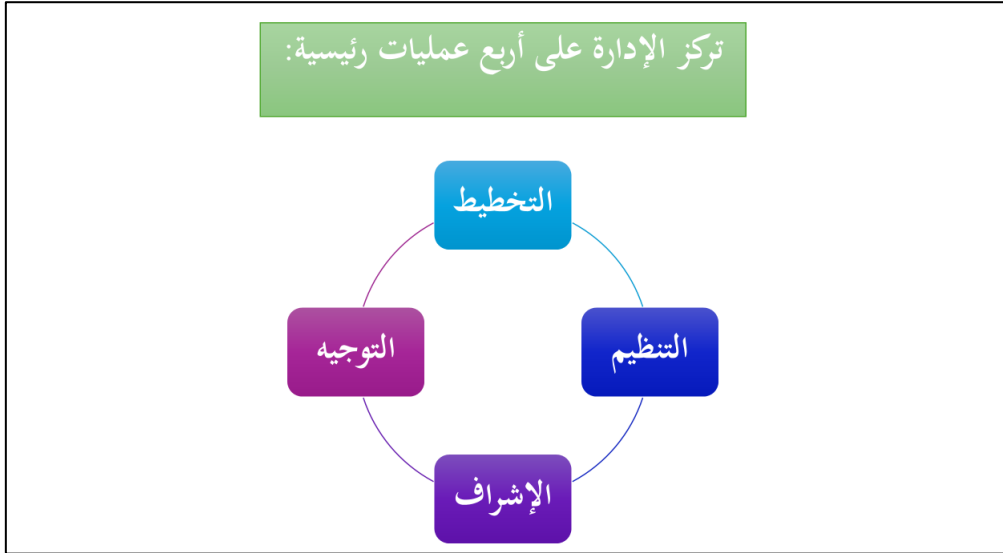
هذا وقد خلط جماعة من المتقدمين بين ذي القرنين الوارد ذكره في القرآن وبين غيره، ولعل من أهم أسباب ذلك ما ذكره الإمام ابن كثير رحمه الله أن جماعة ممن تقدم من الملوك تسموا بهذا الاسم؛ تشبهاً بذي القرنين المؤمن (Ibn Kathir, 1997).

وسمي بذي القرنين، إما بسبب أنه تحلى بذؤابتين من شعر رأسه كانتا متدليتين، وهذا هو الأظهر؛ لأنه قد شاع في العربية إطلاق القرن على الضفيرة، وعليه فيمكن أن يقال أن ذا القرنين قد أطال شعر رأسه، ثم قام بتصفيره إلى ضفيرتين فسمي بذي القرنين، وقيل أنه كان في خوذته مثل قرني الكبش من نحاس فُنعت بما (Ibn Ashour, 1984)، وقيل لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها (Al-Baghawi, 1997).

المبحث الثاني: الفرق بين القيادة والإدارة

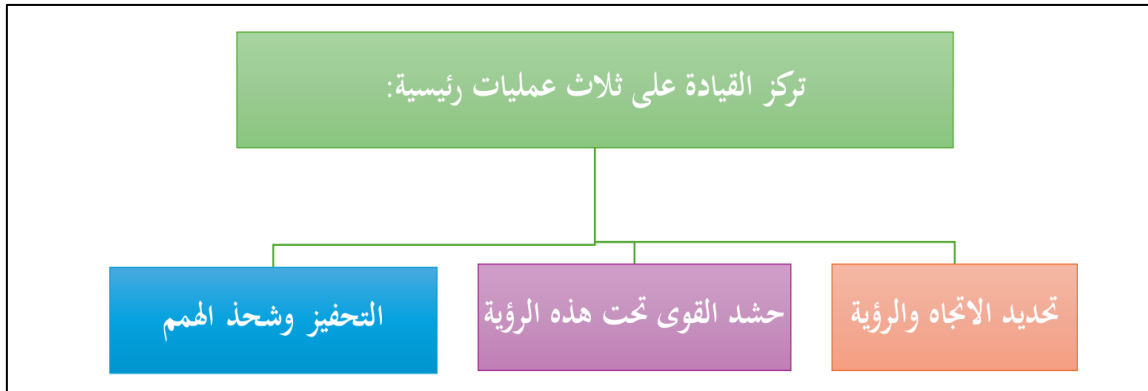
القيادة والحديث عنها متقدم جدا، فقد بدأ الحديث عنه مع بداية البشرية، بينما الإدارة لم يُهتم بالحديث عنها وتقعيدها وتأطيرها والتعريف بها ووضع أسسها إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، أي في العقود الأخيرة فقط، ومع ذلك فإن الإدارة هي الأصل والقيادة فرع منها. تركز الإدارة على أربعة أمور رئيسية، هي كالآتي:

الشكل (1): تركز الإدارة



بينما تركز القيادة على ثلاث عمليات رئيسية، هي كالآتي:

الشكل (2): تركز القيادة

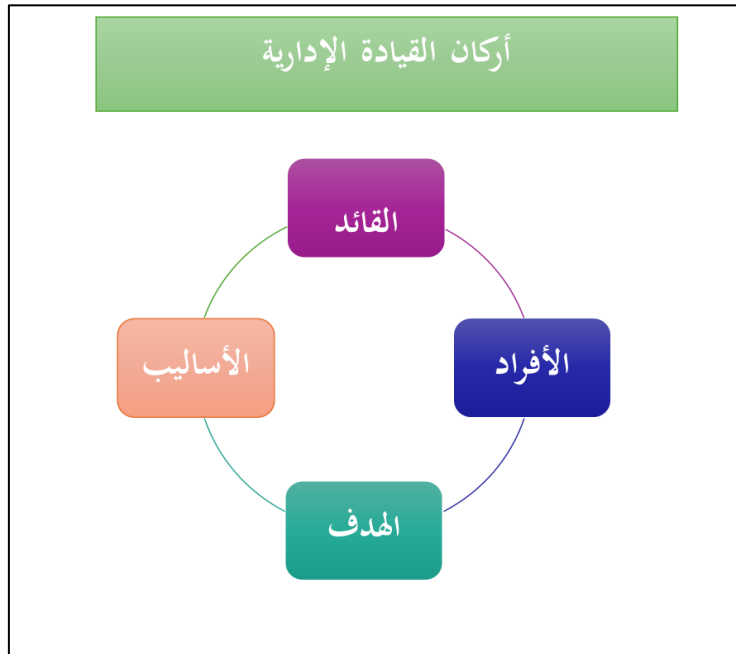


فالقيادة جلّ اهتمامها العاطفة بينما الإدارة تهتم اهتماما كبيرا بالمنطق، على أن القيادة حينما تهتم بشؤون الكليات فإن الإدارة تتحدث عن الجزئيات الصغيرة والتفاصيل الدقيقة، وعليه فالبحث عن العمل الصحيح هو من شؤون القيادة، بينما البحث عن الطريقة الصحيحة للعمل فيعتبر من اهتمامات الإدارة. ونخلص بعد هذا إلى أن كلا من القيادة والإدارة يشترك في انتقاء الأهداف والتركيز عليها، في جو مناسب يسعى لتحقيقها، والتأكد من إنجازها وفق معايير وأسس معينة (Al-Dirawi & Abu ghabben, 2021).

المبحث الثالث: أركان القيادة الإدارية

المحاور الأساسية والأركان التي تقوم عليها العملية الإدارية القيادية تتلخص في أربعة أمور، وهي كالتالي:

الشكل (3): أركان القيادة الإدارية



1. القائد: فهو ذلك المتميز بمجموعة من السلوكيات والصفات التي تؤهله لقيادة مجموعة من الأشخاص لتحقيق هدف معين.
2. الأفراد: وهم أولئك الأشخاص الذين يساعدون القائد في تحقيق الهدف المنشود، بتوجيه من القائد.
3. الهدف: الهدف الذي يبتغي الجميع تحقيقه، فمن دون هدف لا يمكن أن تنجح العملية الإدارية أو تسير في الاتجاه الصحيح.
4. الأساليب: وهي تلك الحوافز والمؤثرات التي تضمن الوصول للهدف، وهي عديدة جدا تتردد بين الترغيب والترهيب.

وهذه المحاور الأربعة إذا سقط منها محور لا يمكن أن تنجح الإدارة أو تصل إلى المبتغى المنشود، وهذه المحاور الأربعة كلها وردت في القرآن الكريم في قصة ذي القرنين.

الفقرة الأولى: القائد

تعرضت القصة للقائد بتسميته وتعيينه، وهذا أمر مهم أن يعرف الفريق من هو القائد الذي يتعاملون معه، والذي بصفته تُعرض عليه أعمالهم وجهودهم، وإن حدث خلل في هذه الجزئية فالمنظومة قد يصبىها العطب، خاصة وأن بعض الإدارات الحالية تجعل من الموظفين عمالاً لا يعرفون من قائدهم، بل وفي بعض الأماكن لا يعرف أفراد الفريق بعضهم البعض.

فآليات الكريزمات بيّنت صورة القائد، وأظهرت بعض صفاته، بل وتحدثت عن ما يتحلى به القائد حال قيادته لفريق العمل، حيث قال تعالى:

﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا، إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعِ سَبَبًا﴾ (القرآن. الكهف: 83-85).

فهذا القائد تحلي بالإيمان والتقوى والعدل - كما سيظهر لاحقاً إن شاء الله تعالى - فأعطاه الله مقابل ذلك التمكين في الأرض، ويسر له من الأسباب والوسائل التي مكنته في الحكم، وأعانته على النصر، وبعض هذه الأسباب ذكرها القرآن الكريم، والبعض الآخر سطرها كتب التاريخ، ومن وسائل النصر التي استخدمها هي استخدام الأسباب، وربما الخدعة وحسن التدبير، وهي في الحرب جائزة، كما ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {الْحَرْبُ خُدْعَةٌ} (الحديث. البخاري. باب الحرب خدعة. 2866)، والمفهوم من الحديث السابق أن الخداع وإن محرماً في الشريعة إلا أنه أصبح مشروعاً في حالة الحرب (Al-Khattabi, 1932)، وعلى هذا يمكننا أن نفهم أن التورية في الكلام والتعريض حالة الحرب يعتبر من الذكاء والفطنة، فهو من الممدوحات وليس من المذمومات، ولم تعتبره الشريعة كذباً مطلقاً، فهو مما رخص فيه (Al-qhadhi Iyadh, 1998).

فمن حيله في الحرب ما رُوي عن ذي القرنين أنه كان في حربه في بلاد الهند، قابله ملك الهند بالفيلة، فنفرت خيل جيش ذي القرنين من هذه الفيلة؛ حيث إن خيولهم لم تعتد على رؤية هذه الفيلة، فعاد ذو القرنين وأمر بعمل أشكال فيلة من النحاس، ثم ألبسها السلاح وأدخلها بين خيوله حتى ألفتها واعتادت على رؤيتها، ثم عاد بعد ذلك إلى الهند، فلما خرج إليه ملك الهند أمر ذو القرنين بتلك الأشكال النحاسية التي هي على شكل الفيلة ببطونها فملكت بالنفط والكبريت، ثم أمر بجرها على عجل قد تم إعداده لها حتى وصلت إلى وسط أرض المعركة، ورافقها جمع من أصحابه، وحينما نشبت الحرب وحمي الوطيس أمر ذو القرنين بإشعال النيران في بطون تلك الفيلة، وحينما حميت تفرق عنها أصحابه، وخافت منها الفيلة الهندية،

فلما ضربتها بخرطومها احتزقت وولت هاربة، وأحدثت في الجيش الهندي فوضى عارمة، فانهمزوا بين يديها (Ibn Al-Athir, 1997)، ولكن هذه الحيلة منقولة من كتاب الكامل لابن الأثير، وقد مرّ أنفاً أن ابن الأثير قد خلط بين الإسكندر الكافر وبين ذي القرنين المؤمن، فحتاج هذه القصة إلى مزيد من البحث والتحري. ومن الأمور التي كان يعتمد عليها في فتحه للبلاد أنه عندما يفتح الأقليم فإنه يتزوّد لجيشه من هذا الإقليم، من متاع وطعام وزاد ما يعينه ويكفيه للوصول إلى الإقليم الذي يليه (Ibn Kathir, 1997).

الفقرة الثانية: الأفراد

ثم تعرضت القصة للركن الثاني من أركان العملية القيادية، وهم الأفراد، وفي قصة ذي القرنين الأفراد قسمان، الجنود والرعية، فالجنود هم أولئك الناس الذين يتم توجيههم من قبل القائد لإحقاق الحق وإبطال الباطل، وأما الرعية فقسمان أيضاً، فئة ظالمة وفئة مظلومة، فانتصر للمظلومين من الظالمين، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ﴾ (القرآن. الكهف: 87-88)، وكما منع عن أولئك القوم إغارة يأجوج ومأجوج عليهم، حيث قال: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يُدَا الْقُرَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 93-95).

الفقرة الثالثة: الهدف

يجب أن يكون للفريق هدف يسعون إلى تحقيقه، فقد ذهب ذو القرنين إلى مغرب الشمس ثم إلى مطلع الشمس وأقام الحق وأبطل الباطل وأقام العدل وحكم بين الناس بشرع الله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ﴾، وحينما بلغ بين السدين منع اعتداء القوم الظالمين من يأجوج ومأجوج على القوم المظلومين الذين اشتكوا إليه اعتداءاتهم المتكررة، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 95).

الفقرة الرابعة: الأساليب

وهي تلك الحوافز والمؤثرات التي تضمن الوصول للهدف في قصة ذي القرنين، وهي عديدة جداً تتردد بين الترغيب والترهيب، فتأمل كيف جازى المسيء على إساءته في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87)، وكيف جازى المحسن على إحسانه في قوله

تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 88).

ومن جانب آخر فإنه من الأساليب الإدارية القيادية الناجحة أن يجعل القائد من فريق العمل فريقاً مجتهداً، فقد أمرهم ذو القرنين أن يجمعوا الحديد من أرضهم، ثم أمرهم أن يبنوها مثل الجبل، وغير ذلك من التكاليف التي كلفهم بها والتي تظهر في بعض الألفاظ مثل قوله: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 95-96).

ومن الحكمة أن يوكل كل عمل إلى من يتقنه، فهناك بعض الأعمال لا يتقنها سوى القائد، ويجب عليه فعلها بنفسه، فهو بعد أن أمرهم بجمع قام بنفسه بعمل ما ورد في الآية الكريمة، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 96).

المبحث الرابع: صفات القائد الإداري الناجح من خلال قصة ذي القرنين

الشكل (4): صفات القائد الإداري الناجح من خلال قصة ذي القرنين



وردت عدة صفات إدارية تحلى بها ذو القرنين في مسيرته القيادية، وهذه الصفات كانت السبب الأسمى في توفيقه وتمكنه من القيادة، والتي ينبغي أن يتصف بها كل من يسعى للنجاح القيادي، وتتلخص في الصفات التالية:

1. الإيمان بالله

القائد الناجح يجب أن يكون مؤمناً بربه إيماناً قاطعاً لا يتخلله شك أو يتسلل إليه ريب، يدافع عن دينه القويم، ويؤمن بقيمه ومبادئه التي جاءت بها الشريعة الإسلامية الحنيفة، فمن صفات القائد الناجح: الإيمان بالله سبحانه وتعالى ولا يشرك به شيئاً، وأن يقوم على طاعته وأوامره، وأن يخلص في عمله فقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (القرآن. الأحزاب: 21)، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ. إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ (القرآن. الممتحنة: 4)، فهذا الإيمان يثبت العزائم ويحث على السعي لتحقيق الغايات التي آمن بها.

وهذا ما كان من ذي القرنين، حيث كان من عباد الله الصالحين، مكّن الله له في الأرض، وجمع له أطراف الدنيا، فقام يفتح البلاد شرقاً وغرباً، وينشر دين الله تعالى، ويدعو إلى ربه في كل قطر يصل إليه، فقد ورد في الآيات الكريمات بعض الألفاظ التي يُستنبط منها إيمانه وعلاقته القوية بربه، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88).

فالقائد الناجح تتحرك قوته بسبب إيمانه بالله، وهذا الإيمان يرسم بلا شك المنهج الصحيح في العمل، وكيفية التعامل مع الآخرين، كما فعل هذا الملك الصالح ذو القرنين، حيث كانت رحلاته الثلاث إنما كانت للدعوة إلى الله عز وجل والعمل الصالح، وقيادة الأمم لما فيه صلاح الدين والدنيا.

ومما يدل على إيمانه بربه اتسام حديثه بذكر الله سبحانه وتعالى والثناء عليه في كل موضع تتاح له فيه فرصة ذلك، ففي رحلته الأولى بعدما عاقب أهل الظلم والكفر قال: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87)، وفيه دل على إيمانه بالله واليوم الآخر، ثم في رحلته الأخيرة حيث اشتكى له أمر يأجوج ومأجوج، بدأ عمله بذكر الله حيث قال: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ (القرآن. الكهف: 95)، وحينما انتهى من إقامة ذلك الردم الضخم الهائل أسند الأمر كله لله، حيث قال: ﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ (القرآن. الكهف: 98)، ثم جعل القوة كلها لله والعظمة والجبروت، حيث قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ رَبِّيٰ جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾ (القرآن. الكهف: 98)، وهو مع هذا يؤمن بقضاء الله والتسليم له في كل شيء، حيث قال: ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيٰ حَقًّا﴾ (القرآن. الكهف: 98)، وهذا كله يشير إلى إيمانه القوي بالله سبحانه وتعالى.

ونتيجة هذا الإيمان القوي الذي رسخ في قلبه، وظهر على لسانه وجوارحه أظهرت الآيات الكريمة معية الله له، تلك المعية الإلهية التي ظهرت في مواضع عدة، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، فَأَتَّبَعَ سَبَبًا، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَعْرَبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَعْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَّوَجَدَ

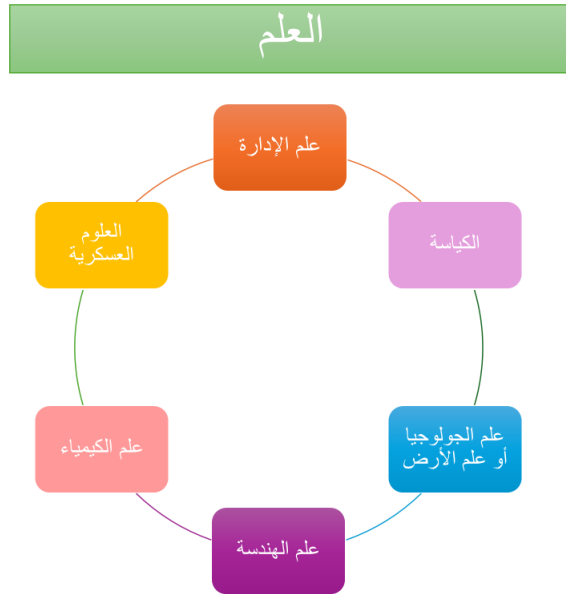
عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ ﴿﴾ (القرآن. الكهف: 84-86)، فما وهب الله له هذه المعية إلا من إيمانه بربه وتوكله على خالقه سبحانه وتعالى.

2. العلم

من أكبر الأدلة والبراهين على التي تدل على اهتمام الشريعة الإسلامية بالعلم والعلماء أن أول ما نزل من القرآن هو كلمة (اقرأ)، ثم تلتها أداة الحفظ والتدوين (القلم)، ثم نتيجة القراءة والكتابة يأتي العلم والتعلم، كما قال تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (القرآن. العلق: 1-5)، وجعل لمن عنده علم مزية ورفعة على من ليس عنده علم، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القرآن. الزمر: 9)، فبالعلم يقود القائد، وبالعلم تنهض الشعوب والأمم، وفي العقول تُنفق الأموال، فهي خير استثمار تساهم في التنمية والتطور، فقد مدح الله تعالى أهل العقول الراقية بل واختصها بالخطاب في مواضع عدة في القرآن الكريم، كما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (القرآن. الزمر: 9)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (القرآن. آل عمران: 190).

والعلم من أكثر الأمور التي ظهرت واضحة في قيادة ذي القرنين، فالمتتبع لقصة ذي القرنين يجد العلم هو المسيطر في هذه القصة، والمتأمل في الآيات يستطيع استنباط عدة علوم تمتع بها ذو القرنين، ومنها ما يلي:

الشكل (5): علوم تمتع بها ذو القرنين



● علم الإدارة

وعلم الإدارة في هذه القصة هو أهم عامل ظهر في قصة ذي القرنين؛ لذا سيكون الحديث عنه منفردا فيما يلي إن شاء الله تعالى، ولكن بلمحة سريعة نلاحظ كيف جازى المحسن على إحسانه والمؤمن على إيمانه، وكيف جازى الكافر على كفره والمسيء على إساءته، وذلك في رحلته الأولى، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدِبُهِ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88).

● الكياسة

يظهر هذا الأمر في قدرته على التفريق بين الصالح من القوم والمسيء منهم، والمؤمن والكافر، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدِبُهِ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88). وكذا معرفته بشؤون يأجوج ومأجوج من غير أن يراهم، بل بمجرد أن استمع لأولئك القوم الذين كانوا بين السدين، اعترف بخطرتهم وأدركه، ولم يقل يجب أن أراهم لأعرف ما إذا كان القوم هاهنا صادقون أو كاذبون، قال تعالى: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 94-95).

● العلم بمعادن الأرض

ومن خلال التأمل في قصة ذي القرنين تظهر معرفته بجولوجيا الأرض، فقد علم أن هذه الأرض مليئة بالمعادن والحديد؛ لذا طلب منهم بناء جبلين عظيمين من الحديد، قال تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا﴾ (القرآن. الكهف: 95-96).

● علم الهندسة

من خلال بناء الردم وعجيب هندسته الفنية يظهر لنا علمه بالهندسة المعمارية، حيث بنى الجبلين بطريقة فريدة، تستطيع المادة المذابة بينهما أن تقوم بعملها على أكمل وجه في جمع شتات الحديد ليكون كالكتلة الواحدة، قال تعالى: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا﴾ (القرآن. الكهف: 95-96).

● علم الكيمياء

وهذا العلم يظهر من اختياره للمادة الفعالة التي أمر بإذابتها ثم صبها بين الجبلين الحديدين ليتم لصقهما بطريقة محكمة، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 96).

● العلوم العسكرية

فهو يعلم قدرة نفسه وقوة جيشه، ذلك الجيش المغوار الجرار الذي لم تقف أمامه قوة في الأرض، إلا أنه لم يجازف بجيشه ويدخل في حرب مع يأجوج ومأجوج، بل اكتفى بأقل الأضرار وبنى السد، وحفظ جيشه من الضياع والانكسار، فلم يغترّ بقوته أو بكثرة عدد جيشه أو بتمكين الله له في الأرض، بل بذل الأسباب لتلافي هذا كله، واكتفى ببناء السدّ أو الردم، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَأْتِيَنَا الْقَرْيُنُ وَإِنَّا يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 94-95).

3. التمكين في الأرض

ومعنى التمكين هنا هو إعطاء المقدر على التصرف (Ibn Ashour, 1984)، فقد مكن الله لذي القرنين في الأرض ووهب له حسن التصرف فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (القرآن. الكهف: 84)، والمقصود بالأرض: ليس جميع الأرض، وإنما الأرض التي ملكه الله إياها (Ibn Ashour, 1984)، فقد جعل الله له قدرة على التصرف في الأرض، من حيث التدبير والرأي (Al-Harari, 2001).

والعلم والتمكين في الأرض أمران متلازمان، فالتمكين يقتضي العلم والقدرة إذ بالعلم يتمكن من معرفة الخير والقصد إليه، وبالقدرة يستطيع فعل ما يبدو له من الخير (Ibn Ashour, 1984).

وقد مكن الله لذي القرنين أمور عديدة، يسر الله له جميع أسباب النصر والتمكين التي كان يتوصل بها إلى العدل والدعوة إلى الله، ونشر دينه الحنيف، حيث قال تعالى: ﴿وَوَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ (القرآن. الكهف: 84)، فروى بعض أهل التفسير أن الله سخر له السحاب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء في الضوء، وسهل عليه السير في الأرض، ويسر له آلات السير، وكثرة الجند (Al-Harari, 2001)، وعلى الجانب الآخر أطلق بعض أهل التفسير، فذكروا أن الله هيا له كل أمر يمكن أن يوصله إلى مبتغاه، وأن حقيقة السبب هنا هو الحبل، وأطلق ليفيد كل وسيلة توصل إلى الشيء من علم أو مقدرة أو آلات التسخير (Ibn Ashour, 1984).

فما كان من الملك العادل ذي القرنين إلا أن يسير في الطريق الذي يوصله إلى مبتغاه، وهذا في قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (القرآن. الكهف: 85)، وهذا من باب بذل الأسباب وعدم الركون إلى تسخير الله له الآلات والجند وغيرها، بل سلك الطريق الذي يوصله إلى استقصاء بقاع الأرض، ليملاها عدلاً (Al-Harari, 2001)، فالسبب المذكور في الآية هو الوسيلة، والمراد هنا الطريق - مجازاً -؛ لأن الطريق وسيلة إلى المكان المقصود، وقرينة المجاز ذكر الاتباع والبلوغ، فقد اتبع طريقه وسيره للغزو، ولم يعد أهل اللغة معنى الطريق في معاني لفظ السبب لعلهم رأوه لم يكثر ويتنشر في الكلام. ويظهر أن قوله تعالى: ﴿أَسْبَبَ السَّمُوتِ﴾ (القرآن. غافر: 37) من هذا المعنى (Ibn Ashour, 1984)، حيث قال الإمام البغوي في تفسير قوله تعالى:

﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ (القرآن. غافر: 36-37) أن المعنى هنا طرق السماوات وأبوابها من سماء إلى سماء (Al-Baghawi, 1997).

4. الاستعانة بالله

ينبغي على القائد الناجح أن يكل كل أموره لله، وأن يعلم أن التوفيق والنجاح إنما هو بيد الله، وليس بفضل الشهادات التي حصل عليها، أو الدورات والندوات والمؤتمرات التي قدمها، أو البحوث التي قدمها أو غير ذلك، فهذا كله يعتبر من المؤهلات التي تقود القائد للنجاح، ولكن إذا انفك ذلك كله عن التوكل على الله والاستعانة به وإسناد كل أمر لله وحده والاعتراف بفضل الله وكرمه على هذا القائد فسيكل الله الأمر كله إليه، وحينها يسقط بلا أدنى شك، قال تعالى في حكاية ذي القرنين: ﴿قَالُوا يَدَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي﴾ (القرآن. الكهف: 94-95).

5. تحديد الهدف

اختيار الوجهة الصحيحة من أجل تحقيق الأهداف المنشودة من أساسيات القيادة الناجحة، فقد قام ذو القرنين بالسير نحو ثلاث جهات كلها جهات تستحق الغزو والفتح ونشر دين الله، وكلها جهات لها أهمية عظيمة ظهرت خلال الآيات الكريمة، فالرحلة الأولى كانت نحو مغرب الشمس، والثانية كانت نحو مشرق الشمس، والثالثة كانت بين السدين، وكلها أظهرت حسن قيادته، كما سيأتي في الأسطر التالية إن شاء الله.

6. ديناميكية الحركة

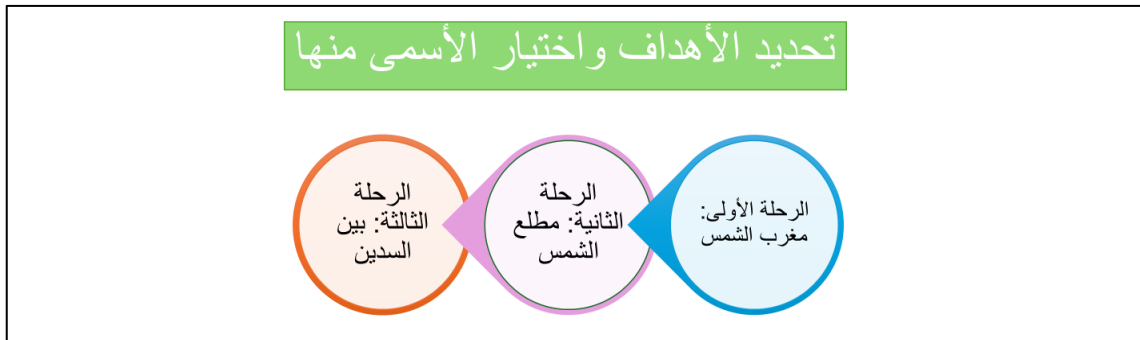
وهو الحركة والنشاط والحيوية؛ فلا بد أن يأخذ الأمر طابع المرونة والديناميكية حتى يتحقق الانسجام، وديناميكية الحياة: دراسة تأثير العمليات الديناميكية كالحركة والسرعة على الكائنات الحية (Omar, 2008). ولنجاح الإدارة ينبغي للقائد أن يباشر العمل بنفسه؛ لكي يعرف كل صغيرة وكبيرة في مقر قيادته، ولا يمكث في مكان واحد ينتظر سماع الأخبار من غيره، فربما وصلت إليه ناقصة أو زائدة عن حدها، أو ربما وصلت إليه مغلوطة، ولهذا سطرت الآيات لذي القرنين ذلك، ومعدود من المؤشرات الحسنة لدى الإدارة الناجحة، فقد سار مع جيشه نحو الثلاث جهات شرقا وغربا وبين السدين، فقد قال تعالى عن ذلك: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ (القرآن. الكهف: 86)، وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطَلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 90)، ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 93).

فلم يكل ذو القرنين الأمر لجنوده أو حتى قادة جنده، مع إمكانية حصول ذلك؛ لكثرة عدد جيشه، ولكنه أثر الغزو على الراحة والدعة، وخرج في سبيل الله يجوب الأرض شرقاً وغرباً، يدعو إلى الله وإلى عبادته، ويباشر العمل بنفسه، بل باشر الحديث بنفسه مع القوم الذين كانوا بين السدين، وخاطبهم بذاته، كما قال تعالى ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القرآن. الكهف: 94)، وهذا يعكس فساد الإدارة حينما يكون بين القائد والفريق وسائط وحواجز، فإن من معايير نجاح الإدارة هو إمكانية التواصل بين القائد والفريق بلا أدنى صعوبة؛ وهذا يعزز الثقة بين القائد وموظفيه، ويشعرهم بالراحة والاطمئنان، والذي يؤل إلى الإنجاز في العمل والإبداع في الأداء.

7. تحديد الأهداف واختيار الأسمى منها

لكل إدارة أهداف تسعى للوصول إليها وتحقيقها؛ لذا ينبغي تحديد الأهداف الأكثر فعالية وخدمة للأمة، فليس كل هدف نبيل، فالأهداف منها ما هو عال ومنها ما هو دون، وهذا الأمر نجده ظاهراً في رحلات ذي القرنين الثلاث، وجميعها كانت رحلات موفقة، تم فيها الصلاح والإصلاح على أكمل وجه.

الشكل (6): تحديد الأهداف واختيار الأسمى منها



الرحلة الأولى: مغرب الشمس

فالرحلة الأولى والتي كانت عند مغرب الشمس، كانت لدعوة الناس من عبادة الأصنام إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وصادف فيها قومًا كان بعضهم من المسلمين والبعض الآخر من المشركين، كما اشتملت هذه الرحلة على بعض اللطائف العلمية، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا، قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جِزَاءٌ حَسَنٌ وَسَنُؤَلُّ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 86-88).

أي حتى إذا بلغ منتهى الأرض من جهة المغرب، بحيث لا يمكنه مجاوزته، ووقف على حافة البحر المحيط الأطلسي الغربي، الذي يقال له: أوقيانوس، الذي فيه الجزائر المسماة بالخالديات، التي هي مبدأ الأطوال، أو جاوز البحر المحيط، ووصل إلى موضع غروبها (Al-Harari, 2001)، وقيل وجدها تغرب في عين حمئة أي في نظره، فإن من كان في البحر أو على ساحله يرى الشمس كأنها تطلع من البحر وتغرب فيه، ولهذا قال وجدها، أي: في نظره، ولم يقل: فإذا هي تغرب في عين حمئة، (Ibn Kathir, 1997)، وفيها قراءتان، عين حمئة، أو حامية، فقرأ نافع وابن كثير، وأبو عمرو ويعقوب وحفص بغير ألف بعد الحاء، وهمز الياء، (حَمِيَّةٌ)، وقرأ الباقون بالألف وفتح الياء من غير همز (حَامِيَّةٌ) (Ibn Al-Jazari, n. d.)، فهو قد بلغ بلادا لا بلاد بعدها تغرب عليها الشمس، إذ لم يكن عمران إلا ما عرفوه عند بحر الظلمات، فهو قد سار إلى بلاد تونس ثم مراكش ووصل إلى البحر فوجد الشمس كأنها تغيب فيه، وهو أزرق اللون كأنه طين وماء (Al-Maraghi, 1946).

وفي ذلك المكان التقى بقوم، وقد خيره الله تعالى - بالإلهام - بين أن يقتل منهم الكفار إذا لم يدخلوا في الإسلام، أو يعاملهم بالحسنى بعد أن يأسرهم (Al-baghawi, 1997)، وقد دل قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (القرآن. الكهف: 86) على أنهم مستحقون للعذاب، فدل على أن أحوالهم كانت في فساد من كفر وفساد عمل (Ibn Ashour, 1984)، كما أن في قوله تعالى: ﴿تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ أبلغ في الإحسان من قوله (وإما أن تحسن إليهم)؛ لأنه جعل كأنه اتخذ فيهم نفس الحسن (Ibn Ashour, 1984)، كما أن فيه توجيه إلى أن القائد الناجح إذا أراد أن يحسن فليحسن بإخلاص، إلى أن يصل الإحسان منتهاه، فلا يحسن بعتاب، ولا يحسن بمن أو بأذى.

فخيره الله تعالى: إما أن تقتلهم إن هم لم يقرّوا بوحدانيتي ويدعونا لك فيما تدعوهم إليه من طاعتي، وإما أن تأمر بتعليمهم طريق الهدى والرشاد، وتبصيرهم بالشرائع والأحكام، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88)، أي قال ذو القرنين لبعض خاصته وبطانته: أما من ظلم نفسه فأصّر على الشرك بربه فسنعذبه بالقتل، ثم يرجع إلى ربه في الآخرة فيعذبه عذابا منكرًا في نار جهنم، وأما من صدّق بالله ووحدانيته وعمل عملا صالحا في الدارين فله المثوبة الحسنى جزاء وفاقا على تلك الخلال الجميلة التي عملها في دنياه، وسنعلّمه في الدنيا ما ييسر لنا تعليمه مما يقربه إلى ربه، ويلين له قلبه، ولا يشق عليه فعلة مشقة كبيرة كالصلاة والزكاة والجهاد ونحوها (Al-Maraghi, 1946)، "واجتلاب حرف الاستقبال في قوله: فسوف نعذبه يشير إلى أنه سيدعوه إلى الإيمان فإن أصر على الكفر يعذبه. وقد صرح بهذا المفهوم في قوله وأما من آمن وعمل صالحا أي آمن بعد كفره. ولا يجوز أن يكون المراد من هو مؤمن الآن، لأن التخيير بين تعذيبهم واتخاذ الإمهال معهم يمنع أن يكون فيهم مؤمنون حين التخيير" (Ibn Ashour, 1984).

الرحلة الثانية: مطلع الشمس

وأما الرحلة الثانية والتي كانت مطلع الشمس، فكان فيها من العجب ما بينته الآيات - أيضا -، حيث وصل ذو القرنين إلى المكان الذي تطلع فيه الشمس، وهو ما جاء في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 90).

فسار ذو القرنين من مكان مغرب الشمس حتى بلغ المكان الذي تطلع منه الشمس؛ حيث يخال أنه لا مكان ولا عمران خلف ذلك، وهو في جهة المشرق من سلطانه ومملكته، وهو المكان الذي تطلع عليه الشمس أولا من الأرض، وفي ذلك المكان وجد قوما ليس لهم ستر، فليس لهم بناء يكتنهم، ولا أشجار تظلمهم وتستترهم عن حر الشمس، وليس لهم سقوف ولا جبال تمنع من وقوع أشعة الشمس عليهم، لأن أرضهم لا تحمل بنيانا، بل لهم سروب يغيبون فيها حين طلوع الشمس، ويظهرون حين غروبها، فهم حين طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش، وحين غروبها يشتغلون بتحصيل مهماتهم، وأحوالهم على الضد من أحوال الناس، فالظاهر أنه بلغ ساحل بحر اليابان في حدود منشوريا أو كوريا شرقا، فوجد قوما تطلع عليهم الشمس لا يستترهم من حرها، أي لا جبل فيها يستظلون بظله ولا شجر فيها، فهي أرض مكشوفة للشمس، ويجوز أن يكون المعنى أنهم كانوا قوما عراة فكانوا يتقون شعاع الشمس في الكهوف أو في أسراب يتخذونها في التراب. فالمراد بالستر ما يستر الجسد، وكانوا قد تعودوا ملاقة حر الشمس، ولعلمهم كانوا يتعرضون للشمس ليدفعوا عن أنفسهم ما يلاقونه من القر ليلا وفي هذه الحالة عبرة من اختلاف الأمم في الطبائع والعوائد وسيرتهم على نحو مناخهم (Al-Maraghi, 1946; Ibn Ashour, 1984).

الرحلة الثالثة: بين السدين

وفي هذه الرحلة من العجائب الإدارية والقيادة الناجحة ما لا يمكن حصره، فكل جملة نطق بها ذو القرنين، تحمل معانٍ إدارية قيّمة، فهذه الرحلة فقط لا يكفيها البحث كاملا، ولكن لناخذ منها بعض الإشارات في هذه الجزئية، والتي يُستنبط منها وجوب تحديد الأهداف القيمة في العمل الإداري والسعي إلى تحقيقه؛ للارتقاء بالمؤسسة أو الشركة أو أي مكان الذي يقوده هذا القائد.

وموضع السدين الذي ذهب إليه ذو القرنين - كما حدده ابن عاشور - هو الشمال الغربي لصحراء (قوبي) الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين وجنوب (منغوليا)، وقد وجد السد هنالك ولم تزل آثاره إلى اليوم شاهدها الجغرافيون والسائحون وصورت صورا شمسية في كتب الجغرافيا وكتب التاريخ العصرية، ومعنى لا يكادون يفقهون قولاً أنهم لا يعرفون شيئا من قول غيرهم فلغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة بحيث لا يعرفها تراجمة ذي القرنين؛ لأن شأن الملوك أن يتخذوا تراجمة ليترجموا لغات الأمم الذين يحتاجون إلى مخاطبتهم، فهؤلاء القوم كانوا يتكلمون بلغة غريبة لانقطاع أصقاعهم عن الأصقاع المعروفة فلا يوجد من يستطيع إفهامهم مراد الملك ولا هم يستطيعون الإفهام، ويجوز أن يكون المعنى أنهم قوم متوغلون في البداوة

والبلاهة فلا يفهمون ما يقصده من يخاطبهم، فهم لا يكادون يفهمون كلام أتباعه ولا كلام غيرهم، لبعده لغتهم عن لغات غيرهم، مع قلة فطنتهم، إذ لو كان لهم فطنة لفهموا ما يراد من القول بالقرائن وفحوى الحال (Al-Maraghi, 1946; Ibn Ashour, 1984).

وإن كان أهل التفسير يشيرون إليهم بأنهم قوم فيهم بلاهة وقلة فطنة إلا أنني أرى في السياق القرآني عكس ذلك تماماً، فهم قوم لا يقدرّون على كثرة أوجج ومأجوج ويستطيعون مجابتههم، ولكن لديهم من الحيل العقلية التي تمنع عنهم هذه الكثرة الكاسرة من أولئك القوم الطغاة، وغاية ما في الأمر أنهم قلة وربما يكونوا ضعفاء أيضاً، ولكن ليس فيهم من البلاهة وقلة الفطنة ما وصفه بهم أهل التفسير، والدليل على ذلك أنهم شكّوا أمر يأجوج ومأجوج إلى ذي القرنين، فهم قد علموا أن مع ذي القرنين وجنوده قوة وكثرة يمكنها أن تخلصهم من هذا العناء، ثم اقترحوا على ذي القرنين أن يبني لهم سداً فاصلاً يحول بينهم وبين إفساد يأجوج ومأجوج عليهم معاشهم، ولم يكتفوا بذلك، بل طلبوا هذا الطلب ثم أرادوا أن يوافق ذو القرنين فجعلوا له مالا أو خزّجا (خراجاً) مقابل ذلك، وهذه الأمور كلها لا تدل على بلاهة وقلة فطنة، بل تدل على ذكاء، ولكن غاية الأمر أن القوم كان فيهم ضعف وقلة عدد لا يمكنهم من بناء السد بأنفسهم، فالحيلة موجودة لديهم وكذا الذكاء والفطنة، إلا أن لغتهم كانت صعبة المنال، لبعدهم الشديد عن أماكن الحياة.

ويمكن أن يستنبط من الآيات أن هؤلاء القوم كانوا أغنياء، أو على أقل تقدير كان لديهم ما يسد جوعهم ويروي عطشهم ويقضي حاجتهم من مأكّل ومشرب وملبس وغير ذلك، وإلا لما كانوا مطمئناً ليأجوج ومأجوج، والدليل على أنهم لم يكونوا فقراء هو طلبهم من ذي القرنين بناء السد على أن يجعلوا له (خراجاً) أو مالا مقابل ذلك، قال تعالى: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (القرآن. الكهف: 94). فلو كانوا فقراء لما تجرّؤا على قول ذلك، ولو كانوا أغنياء بلهاء – كما قال بعض أهل التفسير – لاستمروا في فقرهم وعوزهم. والله أعلم.

ومن خلال هذه الرحلات الثلاث يتبيّن مدى الهدف النبيل الذي سعى ذو القرنين إلى تحقيقه، وهذا الإنجاز السامي، من دعوة الناس للحق وإرشادهم لطريق الله، وإجلالهم عن طريق الكفر والضلال، ثم من جانب آخر تخليصه لأولئك القوم خاصة والبشرية عامة من شرور يأجوج ومأجوج، ولهذا ينبغي على القائد الناجح أن يتخيّر من الأهداف أسماها، ومن الأعمال والإنجازات الأوّلى فالأوّلى.

كما ينبغي أن تكون هذه الأهداف لله وفي الله، تكون في الخير وليس في الشر، تكون في مساعدة الناس وليس الإضرار بهم.

8. الترغيب والترهيب

وفي ذلك دليل على أن القائد الناجح ينبغي أن يجمع بين الشدة واللين، فتكون شدته على المقصرين والمتهاونين، ولينه على المجتهدين والمخلصين، وهذا هو منهج الترغيب والترهيب، فيجمع القائد بين الثواب

والعقاب، وبين التحفيز والعتاب، وما أعد الله الجنة والنار إلا لأن بعض البشر لا يصلحهم إلا الخوف من العذاب، والبعض الآخر لا يصلحه سوى الرغبة في نعيم الله، وقد بدا هذا الأمر واضحاً في منهج ذي القرنين، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88).

9. لين الجانب

طيب الحديث، ولين الجانب، وإشعار فريق العمل بالأمن والسكينة والطمأنينة نحو القائد من أكثر الأمور التي تُعين على إنجاز الأهداف وتحقيقها بيسر وسهولة، بل بمحبة وإخلاص، وهذا يؤخذ من قول ذي القرنين في قوله تعالى: ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 88)، والقول اليسر هنا هو الكلام الحسن (Ibn Ashour, 1984)، وهو القول السهل اليسير غير الشاق (Al-Harari, 2001)، ووصف باليسر المعنوي لكونه لا يتقل سماعه، وهو مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ (القرآن. الإسراء: 28) أي جميلاً، فإن كان المراد من الحسن الخصال الحسنى، فمعنى عطف وسنقول له من أمرنا يسراً أنه يجازي بالإحسان وبالثناء، وكلاهما (Ibn Ashour, 1984).

10. العدل

من علامة نجاح القائد في إدارته هو التحلي بصفة العدل في معاملته مع فريق العمل، ولا يتعامل مع الفريق بمبدأ المحسوبية والقرابة والصدقة فقط، بل الجميع تحت سقف واحد ينبغي أن تسير عليهم الأعمال بمبدأ العدل، فكل يتحمل ما يطيقه، دون التيسير على أحد على حساب الآخر، ونجد هذا ظاهراً في تعامل ذو القرنين مع أولئك القوم الكفار، حيث تعامل معهم بالعدل وجعل الميزان الأول هو الإيمان بالله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87-88).

11. الشفافية

من علامات نجاح القيادة الإدارية هو الوضوح والشفافية، وعدم العمل في الخفاء، فالقائد الناجح في إدارته يجب عليه أن تكون لديه لائحة بالأعمال، ولائحة بالأهداف، ولائحة بالرواتب، ولائحة بالترقيات، ولائحة بكل صغيرة وكبيرة من شأنها أن تعزز ثقة فريق العمل بهذه الإدارة أو بهذا القائد، ويفهم هذا من الوضوح الذي لا مثيل له عند ذي القرنين حينما بين أن للقوم طريقان إما عقاب وإما ثواب، فالمحسن يُثاب والمسيء يعاقب، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا يَدَّا آلَ الْقُرَيْنِ إِمَّا أَنْ تَعَدَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا، قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ

نُعَدِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا، وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٦﴾ (القرآن. الكهف: 86-88).

12. التشجيع والتحفيز

القائد الناجح ينبغي أن يعدّ وسائل تشجيعية لمن أحسن في عمله، وهذه مختلفة عن الثواب، فالثواب يحصل عليه العامل مقابل حقه في إنجاز العمل، أما التحفيز فيحصل عليه المحسن في المقام الأول، وربما يحصل على شيء منه من لم يُسيء العمل؛ من أجل تشجيعه للارتقاء والتطور، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 88).

من جهة أخرى ينبغي على القائد الناجح أن يشحذ هم فريق العمل، ولا يتركهم لأعمالهم، من غير أن يتدخل ليعلم أيهما أنجز العمل وأيها لم يصل بعد، فهذا ذو القرنين استخدم مصطلحا رناناً ليصل إلى ما يريد من تحفيز وتشجيع، فقد استعمل كلمة (القوة) ليصل بهم إلى أعلى مدى من التشجيع والتحفيز لإنهاء العمل في أقرب وقت ممكن، كما قال تعالى عنه في ذلك: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ (القرآن. الكهف: 95). إضافة إلى ذلك فإن الآيات أظهرت القيادة الإدارية الناجحة لدى ذي القرنين، فقد قال كلمة تُكتب بماء الذهب، وهي قوله: "فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ" (القرآن. الكهف: 95)، فالحقيقة أنه هو الذي يعينهم، وليس العكس، فهم الذين طلبوا منه العون، وهو الذي كانوا يتعرضون للسلب والنهب من أمتين مفسدتين في الأرض لا طاقة لهم بهما، ولكنه لما أراد أن يزرع الجد والاجتهاد فيهم، ويجعل منهم أناسا عاملين غير خاملين، أشعرهم بأنهم هم من يساعده ويعينوه لا غيرهم.

13. الخبرة والكفاءة

الخبرة في العمل والكفاءة في الإدارة يجب أن تكون الصفة البارزة في القائد الناجح، فخلفية القائد العلمية وكفاءته الإدارية تمكنانه من قيادة الفريق بطريقة بارعة، وأما من عنده خلفية علمية لكنه في الإدارة ليس بالقوي فلا يصلح للإدارة، وكذا من كان إداريا جيدا لكنه غير خبير بطبيعة عمل الإدارة أو تخصصها فسيعود هذا السلب على تلك الإدارة، قال تعالى في قصة ذي القرنين: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا، فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (القرآن. الكهف: 94-97).

فالخبرة والعلم هما من قادا ذا القرنين إلى عمل جبل ضخيم لا يمكن لقوم يأجوج ومأجوج اختراقه، وفي طريقة بناء الردم إعجاز علمي كيميائي عجيب، حيث إن القوم كانوا يعيشون بين سدين، ومن ورائهما

يخرج لهم يأجوج ومأجوج، فطلب منهم أن يجمعوا الحديد، ويجعلوه قطعاً فوق بعض، حتى جعل الجبل الحديدي مساوياً للسدين، ثم أوقد فيه النار بالاستعانة بالحطب والخشب، وبعد أن أوقد الحديد صب عليه النحاس المذاب، فأصبح كأنه قطعة واحدة، كما قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 95-96).

14. التواضع وعدم الكبر

الكبر آفة من آفات المجتمع، وخطيئة في دين الله الحنيف، والمتكبر مذموم في الدنيا والآخرة، ولا يمكن أن ينجح في عمله من كانت لديه صفة الكبر، كيف لا وهو من أكبر الوسائل التي تعين على جعل الحق باطلاً والباطل حقاً، وهذا ملك المشرق المغرب ذو القرنين، ملك الدنيا بأسرها - بأمر الله - يناديه القاضي والداني بذي القرنين، ففي الإلهام الإلهي قال تعالى: ﴿قُلْنَا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (القرآن. الكهف: 86)، وحينما خاطبه قومه الذين كانوا بين السدين نادوه - أيضاً - باسمه، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (القرآن. الكهف: 93-94).

وعندما انتهى من إنجاز البناء الضخم ورأى ذلك الصرح الشامخ، لم يتكبر ولم يسند الأمر إليه أو إلى جنده، بل أسند الأمر لله، حيث قال: ﴿قَالَ هٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّيٰ جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّيٰ حَقًّا﴾ (القرآن. الكهف: 98)، علماً بأن الشق الثاني من الآية أظهر إيمان ذي القرنين باليوم الآخر، وتوجد آية أخرى تعزز قولنا بإيمانه باليوم الآخر، وهي قوله تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 87).

15. المبادرة بالعمل وعدم تضييع الوقت

الوقت هو العامل الأساسي في العملية الإدارية، فعملية ضبط الوقت وعدم تضييعه هي ميزان الحكم على القائد بأنه ناجح في إدارته أو عكس ذلك، فذو القرنين حينما طلب منه القوم الذين كانوا بين السدين أن يبني لهم سداً، بادر بالعمل ولم يتفقهق، كما قال تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 95). ثم بدأ العمل حتى تم إنجازه.

16. السعي إلى حل المشكلات

القائد الناجح لا ينتظر حتى يتم رفع المشكلة إليه ليقوم بحلها، وإنما يسعى بنفسه لبحث عن مواطن الخلل، حتى وإن قابلته بعض المعوقات التي تعيق حل المشكلة فينبغي عليه أن يقوم بتذليل جميع الصعاب التي تحول

بينه وبين إيجاد الحلول المناسبة، فقد واجهت ذو القرنين مشكلة عدم فهم لغة القوم الذين كانوا بين السدين، فهم لا يعرفون شيئاً من قول غيرهم فلغتهم مخالفة للغات الأمم المعروفة بحيث لا يعرفها تراجمة ذي القرنين لأن شأن الملوك أن يتخذوا تراجمة ليرجموا لغات الأمم الذين يحتاجون إلى مخاطبتهم، فهؤلاء القوم كانوا يتكلمون بلغة غريبة لانقطاع أصقاعهم عن الأصقاع المعروفة فلا يوجد من يستطيع إفهامهم مراد الملك ولا هم يستطيعون الإفهام (Ibn Ashour, 1984)، ومع ذلك لم يقف مكتوف اليدين أمام هذه المشكلة، بل حاول جاهداً أن يعرف ماذا يريدون، وقام بحل المشكلة لهم على أكمل وجه، كما قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا، قَالُوا يَا قَرْنِينَ إِنَّ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا، ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا، فَمَا اسْطُوعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ، نَقَبًا، قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (القرآن. الكهف: 93-98)، ونتيجة هذا العمل الضخم المتقن ما ذكره الله سبحانه وتعالى من أن يأجوج ومأجوج لم يستطيعوا تجاوزه.

17. الاجتهاد في العمل وإنجازه على أكمل وجه

من معايير القائد الناجح في إدارته هو الاجتهاد وعدم الكسل، وقد تعود الرسول صلى الله عليه وسلم كثيراً من الكسل، ودعت الشريعة الإسلامية كثيراً إلى الجِدِّ، وإلى العمل، فهذا ذو القرنين يصل بجيشه وعدته وعتاده إلى المكان الذي تغرب فيه الشمس، ثم قفل راجعاً إلى المكان الذي تطلع فيه الشمس، من غير هوان أو دعة أو كسل، وقد ذكر بعض أهل التفسير أنه سلك طريقاً راجعاً من المغرب إلى المشرق في اثنتي عشرة سنة (Ibn Kathir, 1997)، ومع ذلك وبعد هذه المسافة وهذه المدة سار أيضاً إلى أبعد مكان على وجه الأرض، وهو المكان الذي بنى فيه السد عند أولئك القوم الذي كانوا بين السدين.

من جهة أخرى تبين الآيات مدى الإخلاص في العمل، والتفاني للوصول إلى إنجازه على أكمل وجه ممكن، وذلك حينما طلب منه أولئك القوم الذين كانوا بين السدين أن يبني لهم (سداً)، فلم يكتف ببناء السد وإنما قام ببناء (ردم)، ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا، قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (القرآن. الكهف: 94-95)، فهو اقترحوا السد عموماً، ولكنه أراد أن يفعل شيئاً يمنع عنهم فساد يأجوج ومأجوج، ويخلصهم من شرهم البتة، فبنى لهم الردم، والردم: البناء المردم. شبه بالثوب المردم المؤتلف من رقاع فوق رقاع، أي سدا مضاعفاً. ولعله بنى جدارين متباعدين وردم الفراغ الذي بينهما بالتراب المخلوط ليتعذر نقبه (Ibn Ashour, 1984)، ف (ردما) أي: حاجزاً حصيناً، وحجاباً عظيماً، وهو أكبر من السد، وأوثق منه، إذ السد كل ما يسد به، والردم وضع الشيء على الشيء،

من حجارة، أو تراب، أو نحوهما، حتى يقوم من ذلك حجاب منيع، ومنه ردم ثوبه إذا رقع برفاع متكاثفة بعضها فوق بعض (Al-Harari, 2001).

18. إشراك جميع أفراد الفريق في العمل

من صفات القائد الناجح توزيع الأعمال على الفريق، كلٌّ بحسب استطاعته، وبحسب خبرته، وبحسب ما يمكنه إنجازه، وهذا يشد من أزر الجميع، ويجعلهم يتكاتفون كالأسرة الواحدة، وهذا الذي فعله ذو القرنين مع القوم الذي كانوا بين السدين، ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾ ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ ﴿قَالَ أَنْفُحُوا﴾ ﴿قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ (القرآن. الكهف: 95-96)، فهذه الطلبات منه كلها تدل على إشراكهم في العمل، وتوطين أنفسهم على عدم الاعتماد على الآخرين، بل يعتمد الإنسان على نفسه، وعلى كسب قوته بنفسه.

19. إنجاز العمل المنوط بالقائد بلا مقابل

القائد الناجح حينما يُطلب منه عمل يستطيع عمله وإنجازه، خاصة إذا كان في مجال عمله فإنه يجب عليه أن يلي بلا مقابل، وذو القرنين يعلمنا في هذه أحسن تعليم، حيث إن القوم الذين كانوا بين السدين طلبوا منه بناء السد بمقابل يعطونه له ولجنوده، فامتنع من أخذ الخراج؛ اكتفاء بما أعطاه الله من الأموال الجزيلة ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ (القرآن. الكهف: 95) (Ibn Kathir, 1997).

الخاتمة

وبعد أن طفنا بهذه القصة الإدارية القيادية العجيبة، واستخلاص أهم صفات القائد الناجح من خلالها ظهرت عدة نتائج، من أهمها:

1. أن أركان القيادة الإدارية الواردة في قصة ذي القرنين أربعة وهي القائد والأفراد والهدف والأساليب، كما ظهر أن الإدارة تركز على التخطيط والتنظيم والإشراف والتوجيه بينما تركز القيادة على تحديد الرؤية وحشد القوى تحتها والتحفيز، فالقيادة تهتم بالكليات كاختيار العمل الصحيح، بينما تهتم الإدارة بالجزئيات والتفاصيل كاختيار الطريقة الصحيحة للعمل.
2. لم يتعرض أحد من أهل اللغة المشهورين للتعريف بالإدارة؛ فدل هذا على أن المصطلح حديث.
3. خلط كثير من المؤرخين بين الاسكندر الكافر وذو القرنين المؤمن، وجعلهما شخصا واحداً.
4. أن صفات القائد الإداري الناجح الواردة في قصة ذي القرنين عديدة، ومن أهمها: الإيمان بالله، والعلم الشامل المتخصص كعلم الإدارة، والجولوجيا، والهندسة، والكيمياء، والعلوم العسكرية، والخبرة والكفاءة، وأن يكون لديه ديناميكية الحركة، وتحديد الأهداف واختيار الأسمى منها، وأن يتعامل بالعدل والتواضع ولين

الجانب والشفافية والمبادرة وإنجاز العمل على أتم وجه، كما اتضح أن القوم الذي سكنوا بين السدين كنت عقولهم حسنة، بيد أن لغتهم كانت صعبة المنال على عكس ما أورده المفسرون عنهم.

5. كثير من أهل التفسير رمى القوم الذين كانوا بين السدين بالبلاهة وعدم الفطنة؛ لعدم فهمهم لغة ذي القرنين، ولعدم فهم تراجمة ذي القرنين للغتهم، لكن الدراسة أثبتت أنهم كانوا أغنياء بأنفسهم عن غيرهم، وأن عقليتهم كانت جيدة، وإنما كان سبب عدم فهمهم للغة غيرهم وعدم فهم غيرهم لغتهم هو عدم اختلاطهم بغيرهم من الناس، وقد كانت لديهم حيل في الحياة، لكنهم لم يستطيعوا التصدي ليأجوج ومأجوج لكثرة عددهم.

التوصيات

الحق أن هذه الصفات التي تم استنباطها من قصة ذي القرنين ما هي إلا غيض من فيض، ولولا انصرام الوقت، والالتزام بالكمية المسموح بها في البحث لطال هذا البحث كثيرا، فكل فعل فعله ذو القرنين، وكل كلمة تلفظ بها، وكل جملة وردت في هذه القصة العجيبة يُمكن أن يُستخلص منها صفات وآداب تهدي البشرية جمعاء، وإنني أوصي بتتبع هذه الصفات جميعها، والاستئناس بها في العملية الإدارية؛ ليؤول الأمر الإداري إلى النجاح الباهر. والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم.

اعتراف

شكر خاص لمركز البحوث والنشر، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية (UNISSA)، بروناي دار السلام. هذا البحث تم تمويله من جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية في سلطنة بروناي دار السلام من خلال خطة المنح البحثية الداخلية، تحت رقم: (UNISSA/PPP/Grant/CRP0038 – 2024/2025).

Acknowledgement

Special thanks to the Research and Publication Centre, Sultan Sharif Ali Islamic University (UNISSA), Brunei Darussalam, The authors acknowledge the financial and technical support for this Internal Research Grant Scheme project provided by the Sultan Sharif Ali Islamic University under the grant (UNISSA/PPP/Grant/CRP0038 – 2024/2025).

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير، ع. (1997). الكامل في التاريخ. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري. بيروت: دار الكتاب العربي.
ابن الجزري، م. (د. ت). النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع. القاهرة: المطبعة التجارية الكبرى.

- ابن عاشور، م. (1984). التحرير والتنوير والمسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. تونس: الدار التونسية للنشر.
- ابن فارس، أ. (1986). مجمل اللغة. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ابن فارس، أ. (1979). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
- ابن كثير، إ. (١٩٩٧). البداية والنهاية. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. بيروت: دار هجر.
- ابن منظور، م. (1994). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- البخاري، م. (1993). صحيح البخاري. تحقيق: مصطفى ديب البغا. دمشق: دار ابن كثير، ودار اليمامة.
- البغوي، ح. (1997). معالم التنزيل في تفسير القرآن. تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
- الجريسي، خ. (د. ت). إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري. (د. ط).
- الخطابي، ح. (1932). معالم السنن لشرح سنن الإمام أبي داود. تصحيح: محمد راغب الطباخ. حلب: المطبعة العلمية.
- الديرواي، أ. وأبو غبن، أ. (2021). القيادة الإدارية. برلين ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.
- القاضي عياض، ع. (1998). إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحيى إسماعيل. مصر: دار الوفاء.
- المراغي، أ. (1946). تفسير المراغي. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الهرري، م. (2001). تفسير حدائق الروح والريحان في روائع علوم القرآن. مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي. بيروت: دار طوق النجاة.
- خطاب، م. (1998). بين العقيدة والقيادة. بيروت: الدار الشامية. دمشق: دار القلم.
- خطاب، م. (2003). قادة فتح الأندلس. بيروت: مؤسسة علوم القرآن، ودار منار للنشر والتوزيع.
- دُوَزي، ر. (1979). تكملة المعاجم العربية. ترجمة: محمد سليم النعيمي، وجمال الخياط. العراق: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية.
- عبد الوهاب، ع. (1982). مقدمة في الإدارة. الرياض: معهد الإدارة العامة.
- عمر، أ. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة. بيروت: عالم الكتب.
- كرمي، أ. (2007). الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. القاهرة: دار السلام.
- مؤلف مجهول. (1867). أخبار مجموعة في افتتاح الأندلس وذكر من وليها من الأمراء إلى دخول عبدالرحمن بن معاوية وتغلبه عليها وملكه فيها هو وولده والحروب الكائنة في ذلك بينهم. مجريط (مدريد) أسبانيا: رِبْدَيْتَر.

REFERENCES

Al-Quran Al-Karim

Abdul Wahab, A. (1982). *Al-Idarah*. Riyadh: Institute Of Public Administration.

Al-Baghawi, H. (1997). *Maalim Al-Tanzin Fi Tafsir Al Quran*. Edited By: Muhammad Abdullah Al-Nemr, Othman Jumaah Dhamiriyyah, And Suliman Muslim Al-Hirsh. Riyadh: Dar Taibah.

Al-Bukhari, M. (1993). *Sahih Al-Bukhari*. Edited By: Mustafa Dib Al-Bugha. Damascus: Dar Ibn Kathir and Dar Al-Yamamah.

Al-Dirawi, A. Abu Ghabben, A. (2021). *Al-Qiyadah Al-Idariyyah*. Berlin, Germany: Arab Democratic Center.

Al-Harari, M. (2001). *Tafsir Al-Ruh Wa Al-Raihan Fi Rawabi Ulum Al-Quran*. Review: Hashim Muhammad Ali Hussein Mahdi. Beirut: Dar Tauq Al-Najah.

Al-Jrisi, K. (N.D). *Idatart Al-Waqt Min Al-Manzhur Al-Islami Wa Al-Idari*. (N.P).

Al-Khattabi, H. (1932). *Ma'alim Al-Sunan Li Sharh Sunan Abi Dauod*. Correction: Mohammed Ragheb Al-Thabbakh. Aleppo: Al-Matbaa'h Al-Ilmiyyah.

Al-Maraghi, A. (1946). *Tafsir Al-Maraghi*. Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press.

Al-Qhadhi Iyadh. I. (1998). *Ikmal Al-Mu'lim Bi Fawa'id Muslim*. Edited By: Yahya Ismail. Cairo: Dar Al-Wafaa.

Dawzey, R. (1979). *Takmilah Almaajim Al-Arabiyyah*. Translated By: Mohammed Salim Al-Nuaimi, And Jamal Al-Khayat. Iraq: Ministry Of Culture and Information, Republic Of Iraq.

Ibn Al-Athir, A. (1997). *Al-Kamil Fi Al-Tarikh*. Edited By: Omar Abdul Salam Tadmuri. Beirut: Dar Al- Kitab Al-Arabi.

Ibn Al-Jazari, M. (N. D). *Al-Nashr Fi Al-Qiraat Al-Ashr*. Edited By: Ali Muhammad Al-Dabaa. Cairo: TheGreat Commercial Printing Press.

Ibn Ashour, M. (1984). *Al-Tahrir Wa Al-Tanwir*. Tunisia: Al-Dar Al-Tunusiyyah.

Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayyis Allughah*. Edited By: Abdul Salam Mohamed Harun. Beirut: Dar Al-Fikr.

Ibn Faris, A. (1986). *Mujmal Allughah*. Edited By: Zuhier Abdul Muhsen Sultan. Beirut: Muassasah Al- Resalah.

Ibn Kathir, I. (1997). *Al-Bidayah Wa Al-Nihayah*. Edited By: Abdullah Bin Abdul Mohsen Al-Turki. Beirut: Dar Hajr.

Ibn Manzhur, M. (1994). *Lisan Al-Arab*. Beirut: Dar Sadir.

Karmi, A. (2007). *Al-Idarah Fi Asr Al-Rasul*. Cairo: Dar Es Salaam.

Khattab, M. (1998). *Baina Al-Aqidah Wa Al-Qiyadah*. Beirut: Al-Dar Al-Shamiya. Damascus: Dar Al- Qalam.

Khattab, M. (2003). *Qhadat Fath Al-Andalus*. Beirut: Mua'ssasah Ulum Al-Quran And Dar Manar.

Mohammed Al-Awadhy, Y., & Nassef Mohamed, H. R. (2024). The Methodology Of Imam Al-Izmiri Between Supporters And Opponents: *مَنْهَجِيَّةُ الْإِمَامِ الْإِزْمِيرِيِّ بَيْنَ مُؤَيِّدٍ وَمُعَارِضٍ*. *Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies*, 33(6), 469–487.

Omar, A. (2008). *Mu'jam Allughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah*. Beirut: A'alam Al-Kutub.

Said Mahmoud, A. M. H., & Wan Chik, W. M. Y. (2024). العلاقة بين الإعجاز والترادف في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية: *The Relationship Between Miraculousness And Synonymity In The Noble Quran: A Descriptive Analytical Study*. *Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies*, 33(5), 428–446.

Unknown Author. (1867). *Akhbar Majmu'ah Fi Iftitah Al Andalus. News Gathered About The Opening Of Al-Andalus And Reports From Its Crown Princes To The Entry Of Abd Al-Rahman Ibn Mu'awiya And His Conquest Of It And His King, Along With His Son, And The Wars That Were Going On Between Them*. Hungary (Madrid) Spain: Rabdnar.

Usman, N. A., & Umar, B. A. (2024). قصة ملكة سبأ مع نبي الله سليمان (عليه السلام) في القرآن الكريم قراءة سياسية: *A Political Study Of The Story Of Queen Of Sheba And Prophet Solomon*

P.B.U.H. In The Holy Qur'an .*Al-Qanatir: International Journal of Islamic Studies*, 33(4), 358–385.

إنكار

الآراء الواردة في هذه المقالة هي آراء المؤلف. القناطر: مجلة الدراسات الإسلامية العالمية لن تكون مسؤولة عن أي خسارة أو ضرر أو مسؤولية أخرى بسبب استخدام مضمون هذه المقالة.